

الفوز بها يتطلب إعلان الحكومة أهداف الإصلاح وجدوله الزمني والالتزام بتحقيقه

«الशल»: معركة الإدارة الاقتصادية العامة تستهدف اكتساب الصداقية ونيل الثقة

■ إجمالي سيولة بورصات الخليج السبع يرتفع إلى مستوى 657.4 مليار دولار في 2020

وصولاً إلى نحو 4.345 مليار دينار كويتي (61.1 % من إجمالي الموجودات) بعد أن كان في نهاية عام2019نحو 4.284 مليار دينار كويتي (60.5 % من إجمالي الموجودات). وبلغت نسبة قروض وسلف للمعلاء إلى إجمالي الودائع والأرصدة الأخرى نحو 75 % مقارنة بنحو 75.5 %. بينما حقق بند المستحق من البنوك والؤسسات المالية الأخرى انخفاضا بنحو 235.3 مليون دينار كويتي أو بنسبة 33.4 %, وصولاً إلى نحو 469.5 مليون دينار كويتي (6.6 % من إجمالي الموجودات) مقارنة بنحو 704.8 مليون دينار كويتي (10 % من إجمالي الموجودات) في نهاية عام 2019.

وتشير الأرقام إلى أن مطلوبات البنك (من غير احتساب حقوق الملكية) قد سجلت ارتفاعاً بلغت قيمته 97.6 مليون دينار كويتي ونسبته 1.6 %, لتصل إلى نحو 6.226 مليار دينار كويتي بعد أن كانت 6.129 مليار دينار كويتي في نهاية عام 2019. وبلغت نسبة إجمالي المطوبات إلى إجمالي الموجودات نحو 87.6 % مقارنة بنحو 86.6 % في نهاية عام 2019.

وتشير نتائج تحليل البيانات المالية إلى أن جميع مؤشرات ربحية البنك قد سجلت انخفاضا مقارنة بنهاية عام 2019. إذ انخفض مؤشر العائد على معدل موجودات البنك (ROA) ليصل إلى نحو 0.5 % قياسا بنحو 1.2 %. وانخفض مؤشر العائد على معدل حقوق المساهمين الخاص بمساهمي البنك (ROE) ليصل إلى نحو 4.7 % مقابل 11.3 %. وانخفض أيضا، مؤشر العائد على رأسمال البنك (ROC) ليصل إلى نحو 13 % بعد أن كان 33.1 %. وانخفضت ربحية السهم الخاصة بمساهمي البنك (EPS) إلى نحو 9.4 فلس مقابل 24.1 فلس. وبلغ مؤشر مضاعف السعر/ ربحية السهم الواحد (P/E) نحو 22.7 ضعف مقارنة بنحو 12.6 ضعف نتيجة انخفاض ربحية السهم بنحو 61 % مقابل انخفاض نسبي أقل للسعر السوقي للسهم وبتحدهود 29.9 %. وبلغ مؤشر مضاعف السعر/ القيمة الدفترية (P/B) نحو 0.6 مرة مقارنة بنحو 0.8 مرة في نهاية عام 2019. وأعلن البنك عن نيته توزيع أرباح نقدية 5 % من القيمة الاسمية للسهم أي ما يعادل 5 فلس و5 % أو سهم منحة، وهذا يعني أن السهم قد حقق عائدا تقديبا بلغت نسبته 2.3 % على سعر الإقفال المسجل في نهاية ديسمبر 2020 والبالغ 213 فلسا كويتي للسهم الواحد. وكانت توزيعات الأرباح عن عام 2019 قد بلغت 12 % توزيعات نقدية فقط.

الأداء الأسبوعي لبورصة الكويت

كان أداء بورصة الكويت خلال الأسبوع الماضي أكثر نشاطا، حيث انخفض مؤشر كمية الأسهم المتداولة، بينما ارتفع مؤشر قيمة الأسهم المتداولة، عدد الصفقات المبرمة وقيمة المؤشر العام (مؤشر الشال). وكانت قراءه مؤشر الشال (مؤشر قيمة) في نهاية تداول يوم الخميس الماضي قد بلغت نحو 514.3 نقطة، وارتفاع بلغت قيمته 8.3 نقطة ونسبته 1.6 % عن إقفال الأسبوع الماضي، وظل مرتفعا بنحو 27.1 نقطة أي ما يعادل 5.6 % عن إقفال نهاية عام 2020.

البيان	2020/12/31	2019/12/31	التغير	
	(ألف دينار كويتي)	(ألف دينار كويتي)	القيمة	%
مجموع الموجودات	7,106,084	7,081,033	25,071	0.4%
مجموع الممتلكات	6,326,320	6,128,755	97,965	1.6%
إجمالي حقوق الملكية الخاصة بمساهمي البنك	687,279	751,160	63,887	8.5%
مجموع الإيرادات التشغيلية	212,770	248,150	35,380	14.3%
مجموع المصروفات التشغيلية	97,230	102,204	4,974	4.9%
المخصصات	77,152	49,214	27,938	56.8%
الضرر الم	4,802	11,061	7,359	183.7%
صافي الربح	34,086	84,871	50,785	59.8%
المؤشرات				
**تعادل على معدل الموجودات	0.5%	1.2%		
**تعادل على معدل حقوق الملكية الخاصة بمساهمي البنك	0.7%	1.1%		
**تعادل على معدل رأس المال	0.4%	0.9%		
ربحية السهم الواحد (فلس)	9.4	28.1	14.7	161.0%
مؤشر سعر السهم (فلس)	213	304	91	29.9%
مضاعف السعر على ربحية السهم (P/E)	22.7	12.6		
مضاعف السعر على القيمة الدفترية (P/B)	0.6	0.8		

جدول بياني توضيحي لأداء مؤشرات بنك برقان

■ بنك برقان يحقق 34.1 مليون دينار أرباحاً صافية خلال نتائج أعماله للسنة المنتهية

25- عن مستواها في عام 2019، ومؤشرها أيضا وافي اتجاه السيولة وحقق خسائر بنحو 7.5- %، ذلك يعني أن أربع أسواق في الإقليم كانت في توافق بين حركة السيولة وحركة المؤشرات، بينما ثلاث أسواق أخرى خالف فيها مسار السيولة مسار المؤشرات، ويفترض أن تطول مخالفة الأسواق لإتجاه السيولة، وفي محاولة لرصد توجهات السيولة لأول شهرين للسنة الحالية 2021، يبدو أنها مستمرة في الارتفاع مقارنة بالول شهرين من عام 2020 للأسواق محتعة وزيادة

بنحو 147.6 %، ومع إنساق أكبر من السيعة، ومع ارتفاع أسعار النفط، تبدو أسواق الإقليم أكثر جاذبية في عام 2021. نتائج بنك برقان 2020 أعلن بنك برقان نتائج أعماله

أعلى ارتفاع نسبي وبنحو 34.3 %، ولكن مؤشرها العام خالف مسار السيولة وحقق أعلى انخفاض ضمن أسواق السبع، ومؤشره انخفض أسواق أبو ظبي رابع الأسواق التي ارتفعت سيولتها وبنحو 28.1 %، ومؤشره انخفض وإن بشكل طفيف وبنسبة 0.6- %، أي أقل الأسواق هبوطا في مؤشر أسعارها. وآخر أسواق ارتفاعاً في السيولة كان سوق دبي ونسبته 23.6 %، ومؤشره أيضا خالف مسار سيولته وحقق ثاني أعلى انخفاض ضمن أسواق الإقليم وبنحو 9.9- %.

وأكبر انخفاض نسبي في السيولة حققه سوق مسقط بفقدان سيولته في عام 2020 نحو 38.1- %، ومؤشره حقق أكبر ما بين اتجاه السيولة والانخفاض وبنحو 8.1- %، والآخر في السيولة حققته بورصة البحرين قبل فقدت سيولتها في عام 2020 نحو

مستوى 657.4 مليار دولار أمريكي في عام 2020 أي حقق نموا بحدود 106.4 %، ومعظم الفارق الكبير لارتفاع السيولة جاء من ارتفاع سيولة السوق السعودي. وارتفاع السيولة كان شاملا لغالبية البورصات السبع، ولعل الأهم في تمييز الناتج من الفاشل، وهو ربط الاستثمارات الحكومية القادمة بكل ما يمكنه خلق وظائف مواطنة دائمة وينفس المفهوم يكون الدعم للقطاع الخاص، ذلك هو ما يضمن الانتقال الآمن إلى حقبة ما بعد النفط. ذكر ذلك التأكيد على ما سبق أن

حذرنا وغيرنا منه، فالكويت وهي الأكثر إيمانا على النفط يجب أن تصحو، فلم يعد توزيع الثروة بدلا من استثمارها مستدام، ولم يعد الثمن الذي يتسبب فيه الفشل في فهم متطلبات المستقبل محتمل.

سيولة بورصات الخليج ارتفع إجمالي سيولة بورصات الخليج السبع من مستوى 318.5 مليار دولار أمريكي في عام 2019، إلى

الاستثمار في مجال التكرير في الهند، وصناعة الكيماويات في تكساس، أو تسهيل الغاز الطبيعي وتقنيات الهيدروجين الأخضر. ولعل الأهم في تمييز الناتج من الفاشل، وهو ربط

الاستثمارات الحكومية القادمة بكل ما يمكنه خلق وظائف مواطنة دائمة وينفس المفهوم يكون الدعم للقطاع الخاص، ذلك هو ما يضمن الانتقال الآمن إلى حقبة ما بعد النفط. ذكر ذلك التأكيد على ما سبق أن حذرنا وغيرنا منه، فالكويت يجب أن تصحو، فلم يعد توزيع الثروة بدلا من استثمارها مستدام، ولم يعد الثمن الذي يتسبب فيه الفشل في فهم متطلبات المستقبل محتمل.

سيولة بورصات الخليج

ارتفع إجمالي سيولة بورصات الخليج السبع من مستوى 318.5 مليار دولار أمريكي في عام 2019، إلى

وإذا لم يتبع ذلك كل ما يجعل الناس تصدق الحكومة وجديتها في استباق العلاج للأوضاع ووقوفها قدوة لتحقيق ذلك.

آخر رواج لسوق النفط إستكمالا لمغزى فكرة «إدمان النفط» في تقريرنا لهذا الأسبوع كان لوكالة «بلومبرغ» رأيا داعما لمغزى فقرتنا، فالكاتبية «كارين يونغ» يذكر في مقالة بتاريخ 12 مارس الجاري بأن على دول الخليج النفطية الإفادة القصوى من الارتفاع الحالي لأسعار النفط لأنه الارتفاع الأخير. فالكاتبية تذكر بأن الفضل بانتعاش سوق النفط يعود إلى خضض المعرض منه نتيجة اتفاق «أوبك+»، وبدء انتعاش اقتصادي مع بداية السيطرة على جائحة «كوفيد-19»، وتوقف إنتاج وانخفاض في المخزونات على مدى عام وهو أمر لن يستمر.

ويعتقد أنه من الخطأ فهم الارتفاع الحالي في الأسعار على أنه تكرار للعقد السحري لرواج سوق النفط للفترة 2003–2014 وربما بسببه أدمنت دول النفط انفلات السياسات المالية، وبات معها سعر 70 دولار أمريكي للبرميل الحالي غير كاف لتوازن الموازنات العامة، وهو ما ذكره وزير المالية الكويتي عن حالة الكويت الأسبوع قبل الفائت وكان تقديرا صحيحا. فالفجوة المالية التي طالت موازنات دول الخليج النفطية منذ عام 2015 لن يغيرها واقع سوق النفط، وعليه، فالحاجة باتت ملحة لتنوع مصادر الدخل. فالطلب على النفط سوف يصل اقصاد قريبا، والمنافسة مع الطاقة النظيفة سوف تشتد، وعلى مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، سوف نقشل إيرادات النفط عن تحقيق أهداف النمو، وخطورتها في إنعكاسها على توقعات خلق الوظائف لمواطنيها، أي أزمة بطالة سافرة.

وتضيف الكاتبية، بأنه في الزمن القصير إن استمر الالتزام بخفض انشاج دول «أوبك +»، ربما تستقر أسعار النفط لعام 2021 حول 70 دولار أمريكي، وذلك سوف يحسن كثيرا من أداء اقتصادات دول المجلس وإن بشكل غير متساو. فالدول خارج «أوبك»،

مثل قطر وعمان والبحرين، قد تستفيد أكثر بسبب عدم تقيدها بخفض الإنتاج، ولكن عُمان والبحرين ستنظان تعانيان من العجز المالي. بينما الدول الثلاث الأخرى، الاستثناء الوحيد هو للإمارات العربية المتحدة، بينما سيظل كل من المملكة العربية السعودية والكويت يعانيان من العجز المالي. ومنذ عام 2015، باتت دول المجلس عميلة في سوق الاقتراض لتمويل عجزاتها. وفي عام 2020 وحده زاد مستوى اقتراضها بنحو 35 % عن مستوى عام 2019.

علي المدى المتوسط، ما سوف يصنع الفارق بين تلك الدول هو الاستثمار الذكي سواء في مجال الطاقة التقليدية أو المتجددة، والسعودية بدأت ذلك، مثل

■ الفجوة المالية التي طالت موازنات دول الخليج النفطية منذ 2015 لن يغيرها واقع سوق النفط

أوضح تقرير «الशल» الاقتصادي الأسبوعي أن الفارق ما بين اقتصاد أحادي مصدر الدخل وآخر متعدد المصادر، فارق شاسع، والفارق أكثر خطورة إذا كان مصدر الدخل الواحد مادة أولية، الطلب عليها وحركة أسعارها تملئها متغيرات خارجية لا تحكمها الدولة المنتجة. ويزداد الوضع خطورة مع كل ارتفاع في مساهمة تلك السلعة في الاقتصاد، ومع اعتماد المالية العامة شبه الكلي عليها، خصوصا إذا كانت تلك السلعة ناضبة، أو مستهدفة لإضعافها بالتقادم العلمي، وتلك هي حال الكويت وحال سوق النفط حاليا.

وحتى لو أردنا التواضع، وتوقفنا عن مقارنة اقتصاد الكويت مع اقتصادات متفوقة، مثل الاقتصاد النرويجي، أو اقتصادات بلا موارد طبيعية مثل سنغافورة وفنلندا، وقصرنا المقارنة على اقتصادات نفطية في الجوار الجغرافي، تلحظ مدى تفوق الكويت في إدامنها على النفط. فالنقط والغاز يساهم في صناعة الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 35.9 % لقطر، وبنسبة 31.2 % للمملكة العربية السعودية، و26 % للإمارات العربية المتحدة، بينما تبلغ تلك النسبة للكويت 44.9 %، والكويت بدأت نبضتها قبل تلك الدول الثلاث، وما ينطبق على النفط ينطبق على الموازنة العامة، صحيح أن الموازنة العامة لا تعكس وضع المالية العامة، ولكن النتائج السلبية لارتفاع اعتمادها على إيرادات النفط أقرب للتحقق. وتعتمد قطر على النفط والغاز في تمويل نفقاتها العامة بنسبة 81 %، والمملكة العربية السعودية 56.1 %، والإمارات العربية المتحدة 25.1 % لموازنتها الاتحادية وأقل لكل إمارة ربما باستثناء أبوظبي، والكويت نحو 90 %.

وفي تصريح لوزير المالية الأسبوع قبل الفائت، يذكر بأن الارتفاع الحالي لأسعار النفط لن يكفي لمعالجة الموازنة العامة حتى لو بلغت أسعاره 90 دولار أمريكي للبرميل، وإن الوضع المالي لا يحتمل الاستدامة من دون إصلاح مالي جراحي وجوهري. والتصريح صحيح في محتواه، والواقع أنه مكر على مدى عقود من الزمن، والمطلوب ترجمته إلى مشروع محترم ملتزم به، فكل التصريحات القديمة والماثلة، وحتى تلك التي تضمنتها أهداف خطط التنمية، تم العمل بعكسها تماما، وزيادة رقم النفقات العامة من 21.5 مليار دينار كويتي للموازنة الحالية إلى نحو 23 مليار دينار كويتي للموازنة القادمة، مؤشر لضعف استمرار المسار العسكري للمصرح به.

ومادام الإصلاح بات حتميا وليس خيارا، ومادام عامل الوقت بات حادا في تأثيره على تكلفة الإصلاح، وحتى إمكاناته، أصبحت معركة الإدارة الاقتصادية العامة هي في اكتساب الصداقية ونيل الثقة، وذلك لن يتحقق ما لم تعلن أهداف الإصلاح وجدوله الزمني وتلتزم تماما بتحقيقه. الناس حتى هذه اللحظة يشككون في كل ما تعلنه الحكومة، فلا العجز المالي من وجهة نظرهم صحيح، ولا حجم الاحتياطات المالية صحيح، لذلك تستمر المطالبة بالسياسات الشعبوية، وآخرها مطالبة بزيادة مخصصات الطلبة. وإن لم تستطع الحكومة شرح حراجة الأوضاع وتداعياتها المحتملة،